**المحاضرة الثالثة**

**م.م غفران عباس حمزه**

**المرحلة الثانية / الدراسة الصباحية**

***الألفاظ والتراكيب لقصائد بدر شاكر السياب***

لقد امتازت لغة السياب بأسلوب منفرد من حيث الألفاظ والتراكيب ونحو ذلك، وتفصيل القول فيما يأتي:

لألفاظ المكانية لقد أكثرَ السياب من استعمال الألفاظ المكانية في قصائده مثل: "المدينة، البيت، النهر، السوق، بويب"، وغير ذلك الكثير من الألفاظ، فقد ظهر عنده المكان في تجسيدات موضوعية، وخيالية، وواقعية، وأكثر الأماكن حضورًا عند السياب هي جيكور، تلك التي وُلد وشبّ فيها، فكان لها نصيب الأسد من بين الأمكنة الحاضرة في شعره، ومثال ذلك قوله:  
  
  
اه جيكور جيكور ما للضحى كالأصيل يسحب النّور مثل الجناح الكليل؟ ما لأكواخك المقفرات الكئيبهْ يحبس الظل فيها نحيبه؟ أين أين الصبايا يوسوسن بين النخيل عن هوى كالتماع النجوم الغريبة

**\*الألفاظ الجديدة**

كان السياب على دراية كبيرة بكيفية خلق شعر جديد يكون له فيه بصمته الخاصة التي تُشير إليه على تطاول الزمان، فخلق السياب لغة جديدة ركّبها من ألفاظ جديدة على الشعر العربي عمومًا، يتجلّى ذلك في قصيدته "فرار عام 1953"،التي يقول فيها:  
  
يا ليتَ لي فيهِ قبرًا على إحدى روابيهِ يا لَيتني ما زلت في لعْبي في ريف جيكورَ الذي لا يميل عنه الربيعُ الأبيضُ الأخضرُ السَّهْل يندى والرُّبى تُزهرُ

**\* الألفاظ العامية والمحكيّة**

لقد كان للألفاظ الدارجة أو العاميّة العراقيّة نصيبٌ وافرٌ من الحضور في أشعار السيّاب، بعد أن طوّعها وجعل دلالتها أوسع ممّا هي عليه، من مثل: "شناشيل، وبلم، وخطيّة" ونحوها، ويظهر بعضها في قصيدته "غريب على الخليج"، التي يقول فيها:  
  
قد كان للألفاظ الدارجة أو العاميّة العراقيّة نصيبٌ وافرٌ من الحضور في أشعار السيّاب، بعد أن طوّعها وجعل دلالتها أوسع ممّا هي عليه، من مثل: "شناشيل، وبلم، وخطيّة" ونحوها، ويظهر بعضها في قصيدته "غريب على الخليج"، التي يقول فيها:

متخافق الأطمار، أبسط بالسؤال يدًا نديَّهْ صفراء من ذلٍ وحمى: ذل شحاذٍ غريب بين العيون الأجنبيّهْ بين احتقارٍ، وانتهارٍ، وازورارٍ أو "خطيّهْ"

**\* التقابل والتضاد**

كان الشاعر قديمًا يُعنى بالتقابل والتضاد من حيث اللفظ أكثر من المعنى، ولكنّ الشاعر المعاصر بدر شاكر السيّاب عُني بالتقابل والتضاد في الأمور المعنوية الجوهرية للحياة مثل الوجود والعدم، والبقاء والفناء، فصار التقابل عنده بين فقرة وأخرى، وبين مقطع وآخر من القصيدة، من أجل توليد النظرة المعمّقة عند القارئ، ومن ذلك قوله:

أنا من تريد وسوف تبقى لا ثواء ولا رحيل: حب إذا أعطى الكثير فسوف يبخل بالقليل لا يأس فيه ولا رجاء أنا أيها النائي القريب لك أنت وحدك؛

لقد طغت سمات دلاليّة معيّنة على شعر السيّاب الذي لم يكمل عقده الرابع من العمر، ولكن نظرًا لما كان يمرّ به من متاعب في حياته جعل بعض السمات تسيطر على شعره أكثر من غيرها، منها الشقاء والحب، فقد كان لفقدان أمّه وانفصاله عن والده

**\*الغزل**

فقد كان له حضور نظرًا لشعور السيّاب بحاجته الدائمة للحنان من الجميلات والحسناوات، ففي إحدى قصائده يقول:

ديوانُ شعرٍ ملؤه غزلُ بين العذارى باتَ ينتقلُ أنفاسي الحرّى تَهيمُ على صفَحَاتِه والحبُّ والأملُ

***الصور الفنية***

يُمكن ملاحظة نوعين من الصورة الفنية في شعر السيّاب، *النوع الأول* هو الصورة البسيطة التي تحاكي -ولو قليلًا- صور الشعراء القدماء، وتقوم على علاقات التشبيه والاستعارة ونحوها، وهي الأكثر حضورًا في شعر السياب، ومنها ما قاله في قصيدة "عبير": عطَّرتِ أحلامي بهذا الشَّذى من شَعركِ المُسترسِل الأسودِ ففي هذا البيت تظهر الاستعارة المكنية التي أدّت دورًا واضحًا في ظهور الصورة في هذا البيت، وأمّا *النوع الثاني* فهو الصورة المركّبة التي تنهدم فيها علاقات التشابه ويظهر الانزياح فيها بقوّة وهو يؤدّي دورًا مهمًّا لا تكاد تفهم الصورة إلّا من خلاله،

**\*المجاز**

من أدوات اللغة ذات التأثير الفعّال في التصوير الفني التي يلجأ إليها الشعراء للتعبير عن مكنوناتهم بطريقة شاعريّة، ومنهم السياب الذي استفاد من المجاز كثيرًا في شعره، فيمكن القول إنّه لا شعر مستحسن من دون مجاز، ومن الشعر الذي استعمل فيه السياب المجاز: وتناثر الضوء الضئيل على البضائع.. كالغبار يرمي الظلال.. على الظلال كأنّها اللحن الرتيب ويريق ألوان المغيب الباردات، على الجدار بين الرفوف الرازحات، كأنها سحب المغيب القصص الأسطورية لقد كان للتراث الأسطوري حضور بالغ في شعر السياب، منه ما كان أسطوريًّا محضًا ومنه ما كان ذا صبغة أسطوريّة كعشّاق العرب